(وأيت إلى لفظ أويت) فطريقه أن تبنى من (وأيت) فَوْعلاً فيصير بك التقدير فيه إلى (وَوْأَى) فتقلب اللام ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فيصير (وَوْأًى) ثم تقلب الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة فيصير أوأى ثم تخفف الهمزة فتحذفها وتلقى حركتها على الواو قبلها فيصير (أَواً) اسما كان أو فعلا . فقد رأيت كيف استحال لفظ (وأى) إلى لفظ (أوا) من غير تعجرف ولا تهكّم على الحروف .

وكذلك لو بنيت مثل فَوْعال لصرت إلى (وَوْآىٍ) ثم إلى (أَوْآىٍ) ثم (أوْآءٍ) ثم تخفّف فيصير إلى (أواءٍ) فيشبه حينئذ لفظ (آءة) أو أويت أو لفظ قوله : .

(فأوّ لِذِكراها إذا ما ذكرتها ...) .

وقد فعلت العرب ذلك منه قولهم : (أُوار النارِ) وهو وَهَجها ولَفْحُها ذهب فيه الكسائيّ مذهبا حسنا - وكان هذا الرجل كثيرا في السداد والثِقة عند أصحابنا - قال : هو (فُعَال) من وَأرْتُ الإرَة أي احتفرتها لإضرام النار فيها . وأصلها (وُآر) ثم خفّفت الهمزة فأُبدلت في اللفظ واوا فصارت (وُوَار) فلمّا التقت في أوّل الكلمة الواوان وأجرى غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت (أوَار) أفلا ترى إلى استحالة لفظ (وأر) إلى لفظ (أور) بالصنعة